المحاضره التاسعه

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للعلامه عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

قـــال الشيـخ :-

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بســـــــــــم الله الرحــــــمن الرحـــــــــــيم الحمد لله و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبدُ الله ورسولُه صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيرا.

سنكمل بحول الله وقوته مدراسة فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للعلامه عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وطيب ثراه،

وصلنا إلى ما نقله العلامه عبد الرحمن بن حسن من كلام الإمام الطيبي رحمه الله في معنى (الإله)

قــــــــــال :-

قال الطيبيُ الإله (فِعال) بمعنى مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب

من ألِـــهَ ← إلاهةً أي عبدَ عبادةً

قــال الشارح :-

وهذا كثير في كلام العلماء وإجماعٍ منهم على أن (الإله بمعنى المعبود)

فدلت لا إله إلا الله على نفي الإلهيه عن كل ما سوى الله تعالى كائناً من كان وإثبات الإلهيه لله وحده سبحانه وتعالى دون كل ماسواه

هذا هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل ودل عليه القرآن من أوله إلى أخره (دل على هذا المعنى من معاني التوحيد) .

كما قال الله عز وجلَّ عن الجن :-

{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا**}** [الجن:١]

فلا إله إلا الله لا تنفع إلا من عرف مدلولها نفياً وإثباتاً واعتقد ذلك وقبله وعمل به وأما من قالها بغير علمٍ واعتقادٍ وعملٍ فقد تقدم كلام العلماء أن هذا جهلٌ صِرفٌ فهي حُجةٌ عليه بلا ريب .

ملحوظـــــــه :-

عند ذكر العلم يأن لا إله إلا الله واعتقاد دين الإسلام إنما المقصود العلم الإجمالي وليس التفصيلي لأن تجاوز هذه النقطه بغير تفصيل يوقع الإنسان في الخلط والخطأ .

فنقول أن لا إله إلا الله لا تنفع إلا من عرف مدلولها نفياً وإثباتاً (أي لا تنفعه في الآخره ولا في الدنيا أيضاً)

أي لا يثبت بها حكم إسلامه إن كان يتكلم بكلام لا يفهم معناه الإجمالي .

مثـــال :-

ما ذكرنا من قبل أن رجلاً أجنبياً إذا كتبنا له كلمة الشهاده (لا إله إلا الله) بلغته ونطقها علاّ أن يدخل في الإسلام وهو لا يريد دخولاً في الإسلام ولا يعرف معنى الكلمه فلا يُسلم بها ،

إنما إذا أراد الدخول في الإسلام وقرأها فبها يدخل الإسلام وإن لم يعرف تفاصيل المعنى .

ومعنى لا إله إلا الله بوابة الدخول في الإسلام فهذا معنى من المعاني الإجماليه المطلوبه

وأنها كلمة التوحيد على سبيل الإجمال فهذا معنى من المعاني الإجماليه المطلوبه ، أن بها يُعصم المال والدمُ والعِرض فهذا يكفيه ،

وليس بحاجةٍ لفهم معنى الإله والرب والعباده والشروط والنواقض فهو ليس مطالب بهذا ولكن يجب عليه دراسة ذلك بعد.

فنحن بحاجه إلى أن نفرق بين العلم الذي هو شرط والعلم الذي هو واجبٌ تمامه .

العلم الذي هو شرط :-

بمعنى لا تصح إلا به (أي لا تُقبل من قائلها في الدنيا ولا في الآخرةِ إلا به) وهذا هو العلم الإجمالي .

أما العلم الواجب تفصيله :-

فهو العلم التفصيلي ويمكن أن يصل إلي العلم المستحب تحصيله من قول لا إله إلا الله .

قـــــــال :-

وقوله في الحديث " وحده لا شريك له " تأكيدٌ وبيانٌ لمضمونِ معناها وقد وضح الله ذلك وبينه في قصص الأنبياء والمرسلين في كتابه المبين فما أجهل عُبادَ القبورِ بحالهم وما أعظمُ ما وقعوا فيه من الشرك المنافي لكلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) فإن مشركي العرب ونحوهم جحدوا لا إله إلا الله لفظاً ومعناً وهؤلاء المشركون أقروا بها لفظاً وجحدوها معناً ،

(وهنا يقصد شرك القبور وشرك العباده وشرك التأله لغيرالله عز وجل حتى مع إظهار الدخول في الإسلام فوصفهم إياهم بكونهم مشركين يعني أنهم تلبسوا بأفعال أهل الشرك وسيكون هناك فرق في أنهم مشركين نوعاً وعيناً أم مشركون نوعاً فقط والعين فيه تفصيل بحسب بيان الشرع إليهم وبلوغ الدِلاله وإقامة الحُجة عليهم) .

قـــال الشـــيخ :-

فحدث هنا موازنه بين الكفار والأصليين (العرب) وبين المسلمين المتأخرين الذين وقع فيهم الشرك وظهرت فيهم عبادة الموتى وتلبسوا بمظاهر الشرك الأكبر فهذا الفعلُ فيهم هو إشراكٌ (شرك أكبر).

- قال فنجد أحدهم يقولها وهو يأله غيرالله بأنواع العباده (وهذا على سبيل النوع وليس المعين) كالحب والتعظيم والخوف والرجاء والتوكل والدعاء وغير ذلك من أنواع العباده بل زاد شركهم على شرك العرب بمراتب فإن أحدهم إذا وقع في شدةٍ أخلص الدعاء لغيرالله تعالى ،

قـــــــال الشـــيخ :-

هنا يعلل ويدلل على أن شرك الأولين كان في بعض الأحيان، ومن جهة الصوره العامه أقل خطراً وغلواً وظلماً من شرك المتأخرين ، فإن الكفار الأوائل الذين كانوا أعداءُ الله وأعداءُ الرسل الذين لم يدخلوا في الإسلام إذا أصابهم شئٌ يلجأون إلي الله واستشهد الشيخ بقول الله عز وجل :-

" فَإِذَا رَكِبُوا فِي الفُلكِ دَعَوُا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُم إِلى البَرِّ إِذَا هُم يُشرِكُونَ "

وهذا نوعٌ من أنواع إخلاص العباده وهو إفراد الله بالطلب والالتجاء والاستغاثه والخوف والدعاء والتضرع لمعرفةِ المعنى بنوع التفصيل أما المتأخرين الذين يزعمون الإسلام وحب النبي إذا أصابهم مكروه يتوجهون لغيرالله حتى أخترع كذَّابوهم كذبةً وقالوا إفتراءاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أعيتكم الأمورفعليكم بأصحاب القبور "

فنفرق هنا بين نوع الجريمه وبين عين المخالفين والمجرمين .

- قال فإن أحدهم إذا وقع في شدةٍ أخلص الدعاء لغيرالله تعالى ويعتقدون أن الدعاء لغير الله أنه أسرع فرجاً من الله بخلاف المشركين الأولين فإنهم كانوا يشركون في الرخاء وأما في الشدائد فإنما يخلصون لله وحده سبحانه وتعالى

كما قال تعالى :-

" فَإِذَا رَكِبُوا فِي الفُلكِ دَعَوُا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُم إِلى البَرِّ إِذَا هُم يُشرِكُونَ "

فبهذا يتبين أن مشركي أهل هذه الأزمان أجهلُ باللهِ وبتوحيدهِ من مشركي العرب ومن قبلهم .

قـــــــال الشـــــيخ :-

ما زلنا نتكلم في حديث عُبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وأرضاه في حديث النبي " من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدُ الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه وأن الجنةَ حقٌ وأن النار حقٌ أدخله الله الجنةَ على ما كان عليه من العمل ".

وهذا الباب فيه من الأهميه ما فيه والحديث به فوائد عظيمه جداً وبذلك نكون إنتهينا من شرح الجمله الأولى من جمل الحديث (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) ، وسنواصل الجمله الثانيه من جمل الحديث (وأن محمد عبده ورسوله) .

قال وقوله وأن محمداً عبده ورسوله يعني (وشهد بذلك) وهذا الكلام معطوف على ما قبله على نية تَكرار العامل (من شَهِدَ ومن شَهِدَ)

ومعنى العبد هاهنا ← هو المملوك العابد

أي أنه مملوكٌ لله تعالى والعبوديةُ الخاصةُ وصفُه صلوات الله عليه .

فقد وصف الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بوصف العبوديةِ في أعظمِ مراتب حياته كلها صلوات الله عليه فإذا تتبعنا مواضع القرآن

وتشريف الله للنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الأوسمه والألقاب والمراتب سنجد أن أعلى ما وصف الله به نبينا صوات الله عليه هو لفظ العباده في أعظم رحلةٍ في تاريخ البشريه .

قال تعالى :-

{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ}

وفي مقام الدعوه التي هي أشرف أعمال أنبياء الله عز وجل (الدعوه إلى التوحيد)

قـــــــــال عز من قائل :-

{ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا}

وفي مقام التحدي لأعداء الله عز وجل بالمعجزةِ الخالده وهي قرآن الله وكلامه المنزل :-

{ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ }

فأعلى مراتب العبد العبوديةُ الخاصه والرساله لأن العبوديه لها معنيين:

معنى عام ← وهذا يشترك فيه المسلم والكافر وهي عبودية إضطرار

استشهد الشيخ بقول الله :-

{ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا }

وهذه ليست فضيله للإنسان إن تلبس بها لأنه يستوي فيها مع الكفار والدواب والأحجار والأشجار .

ففعند قولنا (الحمد لله رب العالمين) فالعالَمُون هنا بالنسبةِ للرب عبيدٌ مملوكون مربوبون له سبحانه وتعالى وهذه هي العبادة العامه .

ولكن المطلوب :-

هو الانتقال إلى مرحلةِ خاصةِ الله من خلقه وهم أهل العبوديةِ الخاصه وليس العبوديةِ العامه

ولذلك ما يستقيم الظل بالرمح إلا ويسجد لله كل شئ طوعاً وليس كرهاً .

قـــــــــال تعالى :-

{ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا }

طوعاً ← في الإختيار وهي العبودية الخاصه .

كرهاً ← في الاضطرار وهي العبودية العامه .

إذاً الإفتقارُ إلى اللهِ عز وجل وألا عيش لك إلا بالله عز وجل ولا قوة لك إلا بالله عز وجل و تحول من حالٍ إلى حالٍ إلا بالله .

وهذا يستوي فيه المسلم والكافر وهذه عبودية الاضطرار بمعنى لا يوجد فضيله لصاحبها .

ولكن المطلوب والذي أراده الله عز وجل شرعاً وديناً ومن أجله أنزل الكتب وأرسل الرسل ومن أجله قام سوق الجنة والنار هي عبوديةُ الاختيار وهذه عبودية الديانه والطاعه والاستقامه والتزام الأمر والنهي .

يقول هنــــــــا :-

فأعلى مراتب العبد العبوديةُ الخاصةُ والرساله فالنبي صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق في هاتين الصفتين فهو صلى الله عليه وسلم أعبدُ خلقِ الله للهِ طوعاً واختياراً وأعظمُ رسل الله شرفاً ومقداراً .

قـــــــال :-

وأما الربوبيه والإلهيه فهما حق الله تعالى لا يشركه في شئٍ منها مَلكٌ مقرب ولا نبيٍ مرسل .

- قال وقوله وأن محمداً عبد الله ورسوله قال قوله (عبده ورسوله) أتى بهاتين الصفتين وجمعهما دفعاً للإفراط والتفريط .

الإفراط ← الغلو التفريط ← التقصير

قــــــال الشيخ :-

لأن الذي سيعامل النبي محمد صلى الله عليه وسلم كإنسان عادي هذا مُفَرِّط في حق النبي صلى الله عليه وسلم وإن قال ذلك تحت دعوى دفع الغلو .

- فإن كثيراً ممن يدعي أنه من أمته أفرط بالغلو فيه قولاً وفعلاً وفَرَّطَ بترك متابعته واعتمد على الأراء المخالفه لما جاء به وتعسفَ في تأويل أخباره وأحكامه .

ملحـــــــــوظه للشـــــيخ :-

لا يُعرف (والله تعالى أعلى وأعلم بباطن الأمور) في طوائف المنتسبين إلي القبله أمه غالت في نبيها كما غالىَ غُلاةُ المتصوفه.

مثال على ذلك : (كتاب الإنسان الكامل) لعبد القادر الجيلي

وفي هذا الكتاب ينتهي فيه مؤلفه في النبي صلى الله عليه وسلم كما انتهى النصارى في المسيح .

قـــال الإمام الشـــافعـــــــي رحمه الله وطيب ثراه :-

آمنتُ باللهِ وبما جاء عن اللهِ على مراد اللهِ ، وآمنتُ برسولِ الله وما جاء عن رسولِ الله على مرادِ رسولِ الله.

وهذا خلاصة دين الإسلام .

- قـــــال وتعسف في تأويل أخباره وأحكامه بصرفها عن مدلولها والصدوف عن الانقياد لها مع إطراحها فإن شهادة أن محمداً رسول الله تقتضي الإيمان به وتصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى عنه وزجر وأن يعظم أمره ونهيه ولا يقدم عليه قول أحدٍ كائناً من كان ،

والواقع اليوم وقبله ممن ينتسب إلى العلم من القضاه والمفتين خلاف ذلك والله المستعان فكيف بالعـــــــامه ؟!

- روى الدارمي رحمه الله في سننه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه كان يقول إنا لنجدُ صفةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم (يعني في التوراه) بهذا اللفظ { إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظٍ ولا غليظٍ ولا صَخَّـــــابٍ بالأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويتجاوز ولن أقبضه حتى يقيم المِـــله المتعوجه بأن يشهد أن لا إله إلا الله يفتح به أعيناً عميا وأذاناً صُمَ وقلوباً غلفَ.

قـــــال عطاء بن يسار :-

وأخبرني أبو واقد الليثي أنه سمع كعباً (كعب الأحبار) يقول مثل ما قال بن سلام .

- قال وقوله أن عيسى عبد الله ورسوله(أي خلافاً لما يعتقده النصارى أنه الله) أو أنه ابن الله أو أنه ثالث ثلاثه) .

تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا " ما اتخذ من ولدٍ وما كان معه من إله "

فلا بد أن يشهد أن عيسى عبد الله ورسوله على علمٍ ويقين بأنه مملوكٌ لله ، خلقه من أنثى بلا ذكرٍ كما قال تعالى :-

{إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}

فليس رباً ولا إلهـــاً سبحان الله عما يشركون .

قـــــــال تعالـــــى :-

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آَتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾

آتنيَ الكتاب ← يعني صاحب رسالةٍ مستقله وهذا إنباءٌ بما سيكون ، فهنا مما يؤكد ويدلل على أن هذه وصايا مستقبليه وإنباءٌ بما سيكون.

قوله تعالى :-

﴿وجَعَلَنِي مُبارَكًا أيْنَ ما كُنْتُ وأوْصانِي بِالصَّلاةِ والزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا﴾ ﴿ وبَرًّا بِوالِدَتِي ولَمْ يَجْعَلْنِي جَبّارًا شَقِيًّا ﴾ ﴿ والسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ويَوْمَ أمُوتُ ويَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾

قــــــال : وقال عز وجلَّ :-

﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾

ويشهد المؤمن أيضاً ببطلان قول أعداءه اليهود أنه ولدُ بغيٍ لعنهم الله تعالى فلا يصح إسلامِ أحدٍ علمَ ما كانوا يقولون حتى يبرأ من قول الطائفتين جميعاً في عيسى عليه السلام ويعتقد ما قاله الله تعالى فيه أنه عبدُ الله ورسوله وكلمته .

ويعني بكلمته ← إنما سُميَ عيسى كلمة لوجوده بها أي لوجوده بقول الله (كـــــن) كما قاله السلف من المفسرين .

قــــــال الإمام أحمد في كتابه في الرد على الجهميه :-

بالكلمه التي ألقاها إلى مريمَ حينما قال (كن) فكـــان عيسى ب (كـن) وليس عيسى هو (كن)

وهذا من باب تسمية الشئ بسببه لأنه كان بها فقد كُوِنَ عيسى بقدرة الله من خلال قول الله له (كــــن) .

س/ قول الله عز وجل لعيسى (كـــــن) قبل أن يكون ، لمن يتوجه الخطاب ؟ وهل يصح توجيه الخطاب إلى معدوم ؟

الجواب : لا يصح توجيه الخطاب لمعدوم .

قــال الشيـــخ :

الوجود وجودان :-

1- وجودٌ علمي 2- وجودٌ في الخارج

<u>الوجود العلمي :-</u>

أي وجودٌ في علم الله عز وجل ، وكل الأشياء بالنسبة لعلم الله لها وجودٌ علمي أي أنها ليست طوارئ على الله سبحانه وتعالى يستفيدها الشئ بعد الشئ أو أن علم الله بالأشياء مستأنف بالأحوال والأقوال والأفعال والصفات والأجناس والأعيان ، لا

بل إن علم الله قديمٌ أزلي لا ابتداء له ولا إنتهاء فكل الأشياء بالنسبةِ لعلم الله موجوده .

فيخاطب الله عز وجل ما كان موجوداً علمياً ليكون وجوده في الخارج ويتكون ويبرأ

والبرأ ← هو الإخراج من حيز عدم الوجود إلى الوجود الحقيقي .

فهنا يقول :

عيسى كان ب (كن) وليس هو الكلمه فكن من الله قولٌ وليس (كـــن) مخلوقاً وكَذَبَ النصارى والجهميةُ على الله في أمر عيسى عليه السلام ولذلك منَّ الله على أهل السنةِ أن أخرج منهجهم في توحيد الله عز وجل وكلامه وسائر صفاته أن أخرجه من بين دمِ الجهميه وفرثِ النصرانيه لبنــاً خالصـــا سائغــاً للشاربين .

- قوله وألقاها إلى مريم :

إذاً عيسى كلمة الله أي كان بهذه الكلمه التي ألقاها الله عز وجل إلى مريم .

قـــال ابن كثيـــــــر :-

خلقه بالكلمه التي أرسل بها جبريل إلى مريم فنفخ فيها (أي نفخ جبريل في مريم من رُوحِه بأمر الله) فكان عيسى بإذن الله (أي وُجِدَ).

ملحــــــــوظه :-

كـــــــــان هنا تامه وليست ناقصه .

فهو ناشئ عن الكلمةِ التي قال له (كـــن) فكان والروح التي أُرسِلَ بها جبريل عليه السلام .

قوله تعالـــــــى :-

(وروحٌ منه)

قـــــال أُبي بن كعب :

عيسى روحٌ من الأرواح التي خلقها الله تعالى .

تعليق الشيخ ياسر على هذه الجزئيه ، قـــــــال :-

(من) هاهنا لابتداء الغايه وليست للتبعيض فقول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف المسيح أنه روحٌ من الله أي أنه إبتُدِأَ خلقُهُ من قِبَلِ الله لا خالق له إلا الله سبحانه وتعالي .

فقال أُبي بن كعب واستنطقها (أي الروح) بقوله ألستُ بربكم .

واستشهد الشيخ بقول الله : -

﴿ وإذْ أخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهم وأشْهَدَهم عَلى أنْفُسِهِمْ ألَسْتُ بِرَبِّكم قالُوا بَلى ﴾

قال بعثه الله إلى مريم فدخل في فيها (وهي النفخه) وهذا تفسيرأُبي بن كعب رواه عبدُ بن حميدٍ وعبدُ الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهم .

قـــــال الحـافـــظ :-

ووصفه بأنه منه فالمعنى أنه كائنٌ منه كما في قوله تعالـــــــــى :-

﴿ وسَخَّرَ لَكم ما في السَّماواتِ وما في الأرْضِ جَمِيعًا مِنهُ ﴾ .

فالمعني أنه كائنٌ منه كما أن معنى الأيه الأخرى أنه سخر هذه الأشياء كلها كائنةً منه أي أنه مكون ذلك ومُوجِدُه بقدَرِهِ وحكمتهِ .

" هـــــــــــام "

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله :-

المضاف إلى الله تعالى إذا كان معناً لا يقوم بنفسه ولا بغيره من المخلوقات وجب أن يكون صفةً للهِ تعالى قائمةً به ،

وامتُنِعَ أن تكون إضافته إضافةَ مخلوقٍ مربوبٍ .

وإذا كان المضافُ عيناً قائمةً بنفسها كعيسى وجبريل عليهما السلام وأرواح بني آدم إمتُنِعَ أن تكون صفةً لله تعالى لأن ما قام بنفسه لا يكون صفةً لغيره ، لكن أعيان المضافةِ إلى الله تعالى على وجهين :

أحدهما :-

أن تضاف إليه لكونه خلقها وأبدعها فهذا شاملٌ لجميع المخلوقات كقولهم (سماءُ الله – أرضُ الله)

فجميع المخلوقين عبيدٌ لله وجميعُ المالِ مالُ الله .

الوجه الثاني :-

أن يضاف إليه لما خصه به من معناً يُحبُه ويأمر به ويرضاه كما خص البيت العتيق بعبادةٍ فيه لا تكون في غيره ،

كما يُقال في مال الخُمس والفَئ هو مال الله ورسوله ومن هذا الوجه فعبادُ الله هم الذين عبدوه وأطاعوا أمره فهذه إضافة تتضمن أُلوهيته وشرعه ودينه وتلك إضافة تتضمن ربوبيته وخلقه . ا.هـ

توضيح الشيخ :

المضاف إلى الله

- أن يكون عيناً قائمةً بنفسها مثل :
  رسولُ الله / ناقةُ الله

  فهذه إضافة مخلوق إلى خالقه

  مثـــــل
  - عبادُ الله
  - تخصيص وتشريف

- أن لا يكون عيناً قائمةً بنفسها مثل:
  يدُ الله / وجهُ ربك

  إضافة صفه إلى موصوف